

الأسلوب المعرفي التأملي وعلاقته بالتطور العقلي لدى طلبة الجامعة

م.د. رضاب منصور حسين الخالدي

جامعة واسط / كلية التربية

مشكلة البحث :

أن خطى التطور للمجتمعات ارتبطت وتأثرت بشكل كبير بالنمو المتزايد بالاكتشافات العلمية ، ولأجل مجارة هذا النمو المتزايد أصبح لزاماً على الانسان استعمال العمليات العقلية بأسلوب معرفي متنامٍ لأرتباطه بالتطور العقلي .

واتصفت الأمم والشعوب بالتطور علماً ومعرفةً وتطبيقاً من خلال مدى امكانية المجتمع باتحافه واثرائه بمثيرات محفزة على التطور العقلي لأبنائها ، إذ أن أسلوب التأمل المعرفي يمثل أحد مجالات دراسة التفاوت بين الأفراد في معالجة المعلومات ، كما ان اتصاف المناهج الدراسية على مستوى الجامعات بالجمود المعرفي والابتعاد بالتطور عن المرونة الاجتماعية التي تعمل على تطور الاسلوب المعرفي (العزة ،2000،ص8).

اذ أصبح الاستثمار الحقيقي والمطلوب في عصر المعلوماتية هو استثمار لقدرات العقول البشرية وقد كشفت بحوث ودراسات وتكن (Witken) عام 1977 على أن الأساليب المعرفية نماذج لمعالجة المعلومات على أن أشكال الاداءات المنجزة من قبل الفرد تعمل على تنظيم مدركاته للواقع وخبراته وأساليب ماهو لديه في الذاكرة (سلامة ، 1984،ص184).

يعد الأسلوب المعرفي التأملي أحد الأساليب المهمة التي تفتقر اليه المجتمعات في التمييز بين الافراد الأكفاء وغير الأكفاء في عملية التعامل مع المعلومات لاجراج المجتمع من تلكئه في ايجاد الرجل المناسب في المكان المناسب .

ولظروف الحياة الضاغطة ونتيجة للمحن التي مر بها المجتمع العراقي وتراكماتها على مدى اكثر من عقد من الزمان انعكست على المواقف الاجتماعية داخل الجامعة والتي تؤدي دورا أساسياً في توفير الشروط الافضل لتطور الطالب عقلياً واجتماعياً ، اذ توفر له تكوين المفاهيم والخبرات من خلال تدريب الطالب على التكيف لمثيرات متباينة ، وتتهيأ الفرصة فيها لنمو القدرات والاستعدادات التي تأخذ شكلها وتتبلور في المراحل الدراسية اللاحقة ،

وتعتمد مشكلة البحث الحالي في الاجابة عن تساؤلات ، اذ يشير (العساف ،1995) الى أن أحساس الباحث بالمشكلة تتكون لديه نتيجة قناعة ثابتة بأن هناك مشكلة تحتاج الى حل أو تساؤل يحتاج الى اجابة (العساف ،1995، ص23) .

أهمية البحث :

أن الاهتمام بعملية التعلم على مستوى الجامعة والأساليب المعرفية المستعملة فيه أساسية في تطوير التفكير في مشكلات الحياة اليومية في الجامعة ، اذ أن معرفة عادات الطلبة الدراسية والاساليب المستعملة في معالجة المعلومات يساعد على فهم الصعوبات الاكاديمية التي يواجهها بعضهم كما توفر الأسس والقواعد التي تؤدي دوراً في التغلب على هذه الصعوبات أو التخفيف منها .

ولدور البيئة في التنوع والتباين في تمايز وأسلوب الطالب باستعمال أكثر من أسلوب معرفي ولايتميز بأسلوب معرفي واحد ، اذ تؤدي الاساليب المعرفية دوراً منظماً لبيئة الانسان ، ومن خلال اتسام الاساليب المعرفية بالثبات النسبي والذي يعكس مدى امكانية أو طريقة التفكير والتطور العقلي اذ ومن خلال المرحلة الجامعية فان الفرد يميل الى الاستقلال عن المجال الادراكي على حين يميلون الى الاعتماد نسبياً عن المجال في مرحلة الرشد المتأخر (جابر ، 1984، ص76).

ويتداخل الاساليب المعرفية ويتفاعل دينامي وتأثيرها الملموس على سلوك الفرد وارتباط الاساليب بالفرد وبين الافراد في ميلهم لتفسير العالم بطريقة معقدة كثيرة الابعاد ، ومن خلال هذه المرحلة يتمايز التطور العقلي في اكتمال الوظائف العقلية العليا كما تظهر في القدرات الخاصة التي تكمن في مجموعة معينة من أساليب النشاط الفكري ، وأكدت الدراسات الحديثة الى أن الوصول الى مستوى نضج الذكاء بازدياد قدرة الفرد على الانتباه سواء في مدة الانتباه أو مداه فهو يستطيع أن يستوعب مشكلات طويلة معقدة ببسر وسهولة (عبد الفتاح،1987،ص59) .

إن الاستقرار الاجتماعي ضمن البيئة الجامعية يؤدي الى تنمية القدرات العقلية من خلال تأمين احتياجات الطالب العلمية ولما تتمتع بها الحياة الجامعية من خصائص بيئية ، ويتفاعلها لما للفرد من استعدادات وراثية في تنمية وتطور الفرد عقلياً إذ ان خصائص ما يتمتع به الافراد من مميزات شخصية التي توظف لأستعمال الاساليب المعرفية تعد الأساس الذي يعتمد عليه لتفسير نوع من السلوك الذي يمكن أن يمارسه هؤلاء الأشخاص

الذين يختلفون في أساليبهم المعرفية بتفاعلهم اليومي للمواقف الحياتية سواء أكانت مواقف تعليمية أم اجتماعية (شريف ، 1981،ص122) ، وقد أظهرت بعض الدراسات اسهام عوامل مؤثرة في التطور العقلي سواء أكانت استعدادات وراثية أم دور البيئة كدراسة سافنيوم وجي بركل (G ,1982 & Savnum) .

ويعد التطور العقلي بنى أساسية في اكتمال شخصية الفرد ، اذ أن الحياة العقلية منذ الطفولة التي تتميز بحب الاستطلاع والتجريب والاستكشاف تنمو وتتطور لتشكل جانباً مهماً من جوانب التطور عند الانسان ، اذ أن القدرات العقلية لدى الانسان ميزته من الكائنات الحية الاخرى اذ أكد جان بياجيه (Jean Piaget) من خلال النظرية المعرفية على أن الانسان يمر بمراحل تطويرية يبرز فيها التطور العقلي أي أن المهارات المعرفية تحدث فيها تغيرات نوعية رئيسة في طور حياته اذ أشارت نظريته الى أن اكتساب المعرفة في مراحل التطور كافة على أنها عملية مستمرة نشطة، وقد ميز بياجيه على أن التطور العقلي ينتج عن مما يؤديه الفرد وبتراكم أفعاله المميزة التي تتحول بمرور الزمن الى صور عقلية تنمي التفكير (الصمادي وآخرون ، 1993،ص12) .

ولقد قدم بياجيه صورة بتحديد مستوى التطور الفكري لدى الفرد من خلال تمييزه لمصطلحين هما البنى العقلية (Mentaly Structure) والوظائف العقلية (Mentaly Function) (عبد الهادي وشاهين ، 1991، ص69) .

بذلك اسهمت التوجهات النظرية في ابراز مالدى الفرد من تراكم الخبرات التي جاءت بتفاعل الاستعداد الوراثي والبيئة الواقعية لتعمل على بناء التطور العقلي لدى الفرد.

أهداف البحث : يستهدف البحث الحالي الى معرفة :

- 1- مستوى الأسلوب المعرفي التأملي لدى طلبة الجامعة
- 2- الفرق في متوسط درجات الأسلوب المعرفي التأملي بحسب المتغيرات : الجنس والتخصص والصف لدى طلبة الجامعة
- 3- مستوى التطور العقلي لدى طلبة الجامعة
- 4- الفرق في متوسط درجات التطور العقلي بحسب المتغيرات: الجنس والتخصص والصف لدى طلبة الجامعة
- 5- العلاقة بين الأسلوب المعرفي التأملي والتطور العقلي لدى طلبة الجامعة .

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بعينة من طلبة جامعة واسط (ذكور ، وأناث) في محافظة واسط للعام الدراسي (2013/2014م) .

تحديد المصطلحات :

1- الأسلوب المعرفي التألمي (Impulsive Cognitive Style) عرفه كل من :

أ/ كاجان (Kagan 1971) :

" هو أسلوب الأداء الثابت نسبياً الذي يفضله الافراد الذين يستغرقون وقتاً أطول في التأمل وفحص الفرضيات و يقيمون حلولهم أو استجاباتهم قبل اعلانها " (Kagan,1971,p.63) .

ب/ ميسك (Messick 1976) :

" أنه مختلف الأداء المفضل لدى الفرد لتنظيم مايراه ومايدركه حوله ، وفي أسلوبه في تنظيم خبراته في ذاكرته وفي أسلوب الاستدعاء لما هو في الذاكرة " (Messick ,1976,p.14) .

ج/ جيسون (Gibson 1980) :

" أنه توجه نحو اختيار الاستجابات يمتاز بالاهتمام بالبدائل المتنوعة قبل اتخاذ الاجابة " (Gibson ,1980,p.142) .

د/ الشرقاوي (1981) :

" أنه الميل الى فحص المعطيات الموجودة في الموقف وتناول البدائل بعناية والتحقق منها قبل اصدار الاستجابة (الشرقاوي ، 1981، ص 8) .

هـ/ أبو علام وشريف (1983) :

" أنه ميل الفرد الى معالجة مختلف البدائل في المواقف والتحقق من الاستجابة قبل اصدارها (أبو علام وشريف ، 1983 ، ص 112) .

و/ غنيم (2002) :

" أنه أسلوب ادراكي يوضح طريقة الفرد في تناول وتجهيز المعلومات اذ يمتاز المتأمل بالتأني في اصدار الاستجابة من خلالاستعماله ستراتيجيات بحث فاعلة تؤدي الى أداء جيد " (غنيم ، 2002 ، ص 165) .

وقد اعتمد الباحث التعريف النظري للأسلوب المعرفي التألمي المستنتج من التعاريف

السابقة : أنه أسلوب الأداء الثابت المفضل لدى الفرد لتنظيم مايراه ومايدركه في المواقف ،

وتناول البدائل المتاحة بتأنٍ لأجل اصدار الاستجابة على وفق استراتيجية تلائم أسلوبه العام التي تؤدي الى اداء جيد .

ويعرف الأسلوب المعرفي التأملي اجرائياً : الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب عن فقرات مقياس الأسلوب المعرفي التأملي المعد لهذا الغرض .

2-التطور العقلي (Mind Development) عرفه كل من :

أ/ بياجيه (1964م) : " أنه تحسن ارتقائي منظم للأشكال المعرفية التي تنشأ من تاريخ خبرات الفرد بحيث يصبح أقدر على تناول الأشياء البعيدة في الزمان والمكان وعلى استعمال الطرائق غير المباشرة في حل المشكلات (Feffer,1989,p.383).

ب/ زهران (1986) : " أنه نمو وتطور الوظائف العقلية مثل الذكاء العام والقدرات العقلية المختلفة كالادراك والحفظ والتذكر والانتباه والتخيل والتفكير (زهران ، 1986 ، ص64) .

ج/ العاني (1988) : " بأنه نمو قدرة الطفل على فهم العالم من حوله ،ويسمى النمو المعرفي (العاني ، 1988 ، ص4) .

د/ عبد الهادي وشاهين (1991) : " أنه جانب من جوانب النمو عند الانسان ، ويفسر بأنه القدرة الذكائية بمفهوم بيولوجي واجتماعي (عبد الهادي وشاهين ، 1991 ، ص9) .

لقد تبني الباحث تعريف بياجيه في التطور العقلي والمستمد من نظريته الارتقاء المعرفي والذي يعد كاطار مرجعي في تفسير النتائج ، أما التعريف الاجرائي للتطور العقلي فهو الدرجة التي يحصل عليها الطالب على أسئلة المقياس التي تحدد مستواه في التطور العقلي .

أ/ النظريات التي حاولت تفسير الأساليب المعرفية :

اولاً / كارل كوستاف يونك G . G Young :

أشار يونك الى أن الشخصية تتخذ مسارين مختلفين في نهجها هما الانطواء والانبساط، اذ يميل الشخص المنطوي الى التفكير في صغائر الامور وأدقها ويجد صعوبة في الاختلاط بالناس ، مستغرقاً بالتأمل بما لديه من مدركات وتحليلها ، متجنباً ملاحظات الغير والنقد ، اما المنبسط فيتميز بالنشاط والعنف والصراحة ويلتزم بسرعة بين نفسه والمواقف الطارئة ولايتأثر بالنقد (الهيبي ، 1985، ص120).

ثانياً / اريك اركسون E. Erikson :

أكدت نظرية اركسون على نمو مكونات الشخصية اذ أشار الى أن نمو (الأنا Ego) ينشأ من خلال مراحل النمو المختلفة اذ قسم دورة حياة الانسان الى ثماني مراحل من النمو النفسي الاجتماعي وفق مبدأ النمو المتعاقب ، اذ أشارت الى أن المرحلة الثامنة تكامل الأنا (النضج) تعدها بالتفكير التأملي اذ يراجع الفرد فيها مدركات وخبرات حياته التي يستحضرها في ذاكرته متمسة بالتأمل وتمنحه شعوراً بالانجاز والرضا عن أطر حياته (شلتز، 1983، ص222) .

ثالثاً / كاجان والاسلوب المعرفي التأملي :

أشار كاجان الى التأملية على وفق الاستجابات ذات الدرجة العالية من الشك المتميزه بالغموض ووفق الموقف الذي يتطلب فيه من الفرد أن يختار ويحدد استجابة واحدة من بين بدائل متاحة أمامه ،وجاءت دراساته على افتراضات مشتقة من مفهوم التمايز النفسي، اذ كشفت عن الاسس التي يعتمدها الاطفال في تصنيفهم للمفاهيم المدركة وطبيعة تصنيف المثيرات على وفق (الوصف - التحليلي، والترابطي، والاستنتاجي - التصنيفي (Gulifford,1980,p.420) .

ب / النظريات التي حاولت تفسير التطور العقلي :

أولاً/ نظرية بياجيه : تعد نظرية بياجيه نظرية تفاعلية اذ أنها تنظر الى اكتساب المعرفة في مراحل التطور كافة بأنها عملية مستمرة نشطة ، اذ أكدت على أن الطفل كائن حي في تفاعل مستمر مع بيئته ، يؤدي بالأفعال ليتفاعل مع البيئة ،يؤدي الافعال ويعدل سلوكه ويغير بناءً على معطيات أفعاله، ويرى بياجيه أن هذا التفاعل المستمر والديناميكي بين الفرد وبيئته هو الأساس لكل أنواع السلوك الذكي عند الانسان مؤكداً بذلك سعي الفرد وبشكل مستمر لفهم العالم الخارجي (البيلي وآخرون 1997، ص49) .

وأكد بياجيه أن الناس يولدون ولديهم النزعة لتنظيم عملياتهم الفكرية لتصبح بنى معرفية ذات طبيعة بايولوجية ، وهذه البنى الاولية التي يولد بها المتعلم تتأزر مع بعضها لتصبح بنى جديدة بعد مدة لتصبح أكثر تعقيداً (الازيرجاوي ،1991، ص317) .

التكيف (Adaptation) هو نزعة الفرد الى التلاؤم مع البيئة التي يعيش فيها رغم أن هذه الوظيفة عامة لدى البشر ، الا أن لكل فرد أسلوبه الخاص في التفكير، وبالتالي فان هذه الوظيفة تبرز التناسق والتكامل مع البيئة الخارجية من خلال تلاؤم البنى المعرفية مع المحيط الخارجي ،ومن خلال عمليتي :التمثل لتطويع البيئة لتتناسب مع وجهات نظره ،

والتلاؤم في تغيير المفاهيم والاستراتيجيات والافعال وفقاً للمعلومات التي توصل اليها (عبد الهادي وشاهين ، 1991، ص70) .

وأكد بياجيه على أن السكيما (Schema) المخطط أو الصور العقلية الذي يمثل البنى المعرفية التي يتكلف بها الفرد فكراً ، وأن عملية التطور العقلي لاتتم بشكل مفاجيء بل بشكل تدريجي متناسق متكامل (محمد ، 1990، ص68) .

ثانياً / نظرية برونر (Bruner) :

أكد برونر على البيئة في عملية التعلم ، وعلى الانتقاء المعرفي الموجه في عملية التطور المعرفي إذ اقترب من بياجيه في تنميته للتفكير لمراحل النمو المعرفي (النمط العملي "Enactive")، و(النمط التصوري "Iconic") ، و(النمط الرمزي "Symbolic") إذ أن مراحل برونر توازي الى حد كبير مراحل بياجيه في التطور المعرفي : الحسية الحركية والعمليات المادية والعمليات المجردة ، لكن من الفروق الرئيسية بين بياجيه وبرونر هو دور اللغة في تطور التفكير والتطور المعرفي ، إذ يرى بياجيه أن اللغة والفكر أمران مرتبطان جداً لكنهما نمطان مختلفان ، إذ يعتقد أن تفكير الطفل يعتمد على نظام من المنطق يتطور بتطور الخبرات المضافة ويتكيف معها ، وان التقليد والمحاكاة لصور بصرية تعتمد عليها الرمزية لدى الطفل في سن مبكرة ، أما برونر فيعتقد أن الفكر هو نشاط كلغة داخلية ، وأن قواعد اللغة النحوية وليس قواعد المنطق هي التي تستعمل في اتقان الاطفال للمهارات المعرفية كظاهرة الاحتفاظ (حسان ، 1989 ، ص369-370) .

مناقشة النظريات والاتجاهات النظرية

1- مناقشة النظريات التي فسرت الأساليب المعرفية :

أن الاهتمام بالجوانب العقلية والمعرفية لدى الفرد من خلال علم النفس المعرفي أكدت على أنه لايعتمد الارتباطات العصبية بين المنبه - الاستجابة كما يراها السلوكيون وانما الاعتماد على السلوك الناتج عن العمليات الادراكية للموقف الذي هو فيه (عثمان ، والشرقاوي ، 1987، ص215) .

ويجمع علماء النفس المعرفيين بين جوانب الحركة الوظيفية وعلى منهجية السلوكية في الطرق الموضوعية المتبعة ، وتوصلت الدراسات العلمية الا أن الاساليب المعرفية تمتاز بخصائص الثبات النسبي عبر الزمان والمكان والعمومية ، وتعكس جوانب معينة من الشخصية ، وتؤطر شكل النشاط لامحتواه من خلال أساليب لفظية وغير لفظية ، ومدى تبني الفرد لأستراتيجيات واضحة ومحددة تسهم لدية في حل المشكلات التي يتعرض لها والتي

تؤدي الى نواتج تعلم جديد ،ويميل الفرد الى تصنيف من حوله الى نمط أو صيرورة معينة على أساس مايمتازون به من صفات (مراد ،1985،ص383) .

2- مناقشة النظريات التي فسرت التطور العقلي :

أبرزت أغلب النظريات كيفية التطور العقلي للطفل أثناء السنوات الأولى من حياته وهي نظرية الارتقاء المعرفي ل(بياجية ، وبرونر ، وكانيه ، وأوزبل)اذ من خلال النظريات وجد الباحث سبل كيفية سير التطور العقلي وتفسير بعض جوانب نموه لدى الطفل وحتى وصولاً الى مرحلة الجامعة ، اذ أشارت نظرية بياجيه الى التطور المعرفي من منظورين أساسيين هما البنى العقلية ، والوظائف العقلية ، ويشير البناء العقلي الى حالة التفكير التي توجد لدى الفرد في مرحلة ما من مراحل نموه أما الوظيفة العقلية فتشير الى العمليات التي يلجأ اليها الفرد عند تفاعله مع مثيرات البيئة ، ويرى برونر أن التطور المعرفي من منظور الطريقة التي يترجم فيها مثيرات البيئة الى مثيرات داخلية خاصة ، وعد كانية التطور المعرفي محصلة عامة لخبرات التعلم ونمط التعلم التراكمي ، وأما أوزبل فأهتم بتنظيم المادة الإدراكية ، ومن ذلك تشير أغلب النظريات الى أنه لدى الفرد تحدث نقلات على مستوى التفكير والذاكرة ودور البيئة في ابراز هذه النقطات .

دراسات سابقة

أولاً / دراسات سابقة تناولت الأسلوب المعرفي التأملي :

أ/ دراسات عربية :1- دراسة الجنابي (1992) :التفكير الناقد لدى طلبة جامعة بغداد وعلاقته بأساليبهم المعرفية) ، اذ استهدفت هذه الدراسة ايجاد العلاقة بين التفكير الناقد والاساليب المعرفية ، وتم تطبيق اختبار مناظرة الاشكال المألوفة واختبار التفكير الناقد على عينة (240) طالباً وطالبة موزعة بالتساوي وانتهج الباحث احصائياً معامل ارتباط بيرسون ، اذ توصلت الدراسة الى وجود مؤشر ارتباط أي وجود علاقة ارتباطية دالة بين قدرات التفكير الناقد والأسلوب المعرفي التأملي لدى طلبة الجامعة (الجنابي ، 1992، ص 12)

ب/ دراسات أجنبية : 1- دراسة زو (1990 Zhou) : (الدور الوسيط للأسلوب المعرفي التأملي - الاندفاعي في التفكير المنطقي للأفراد) اعتمد الباحث على عينة تكونت من (64) تلميذاً وتلميذةً من المرحلة الابتدائية ، معدل عمرهم 6 سنوات بواقع (33) تلميذاً وتلميذةً تأملي و(31) تلميذاً وتلميذةً اندفاعي ، مستعملاً اختبار ذا فقرات شائعة وتوصل الباحث الى النتائج الآتية :أ/ الأطفال ذوو الأسلوب التأملي أظهروا اهتماماً أكبر للتأكد من اجاباتهم واحكامهم على فقرات الاختبار في مراحل الثلاث .ب/ الأطفال ذوو الأسلوب

الاندفاعي كانوا مندفعين نحو الاجابة بسرعة على فقرات الاختبارفي مرحلته الأولى ،في مرحلة الاداء وتلقي التوجيهات فان الاطفال غيروا اسلوبهم الاندفاعي الى التأملية بالتركيز في اجاباتهم ،ولكنهم عادوا في المرحلة الثالثة الى ميولهم السابقة ، في المرحلة الاولى كانت كلتا المجموعتين ضعيفتين في الاجابة ،وثناءمرحلة التدريب كان اداء كلتا المجموعتين جيدا ومتقارباً بسبب حصولهم على الارشادات والتوجيهات ، وفي مرحلة مابعد التدريب كان اداء الاطفال ذوي الاسلوب التأملي أفضل بكثير من ذوي الأسلوب الاندفاعي (Zhou,1990,p.355-360) .

ثانياً / دراسات سابقة تناولت التطور العقلي :

أ/ دراسات عربية : 1- دراسة نعمان (1999) : (التطور اللغوي عند أطفال وصغار وأحداث دور الدولة) اعتمدت دراسة البحث على عينة تألفت من (84) فرداً تراوحت أعمارهم بين (3-16) سنة واستعملت الباحثة اداة أعدتها لتحديد المراحل التطورية لأكتساب قواعد صيغ التنثية والجمع التي يستعملها الأطفال وبأستعمال النسب المئوية وتحليل التباين واختبار توكي وتوصلت الى النتائج الآتية:

- أن أطفال دور الدولة أظهروا تخلفا في المراحل التطورية للدراسة كافة
- أظهر تحليل التباين أنه لأثر لمتغير الجنس - اتخذ اكتساب هذه الصيغ مساراً تطورياً بزيادة العمر(نعمان ،1999 ،ص10-27) .

ثالثاً / الموازنة بين الدراسات السابقة : استند الباحث في ميدان الأساليب المعرفية - التأملي من خلال الدراسات السابقة الى ميكانيكية التفاعل المنطقي للفرد على وفق مايمتلكه من امكانية التأمل أزاء الموقف الذي هو فيه وخصائصه النفسية والاجتماعية ودورها البارز من خلال ماجاءت به بعض المقاييس اللفظية ودورها في انعكاس الأسلوب المعرفي للفرد ، ومن خلال الأداء المميز ، وامكانية تمييزه للأشكال المألوفة من غير المألوفة ، وأقلمته مع الواقع ، وبتلمسها من خلال انعكاساتها على الطالب الجامعي ويمكن للباحث أن يستدل على تأثيرها في متغيرات البحث الحالي في التطور العقلي .

- عكست معظم الدراسات أن للبيئة بمواقفها دوراً مميزاً في تكامل الأسلوب المعرفي التأملي للفرد وتشكلها كخبرة تخلق التفوق في حل المشكلات التي تواجه الفرد .

- أكدت معظم الدراسات السابقة أن الأساليب المعرفية هي انعكاسات على شخصية الفرد في نمو القدرات العالية للتفكير والتطور المعرفي باتخاذهم الاستراتيجيات التي ترسم لهم الطريق نحو حل المشكلات التي تواجههم مستقبلاً .

- أكدت معظم الدراسات السابقة على دور التوجيه أو الخبرات الموجهة من البيئة في صقل إمكانية الفرد نحو التروي في اتخاذ قرارات نحو حل المشكلات .

ب / أما الدراسات السابقة التي تناولت التطور العقلي ، من خلال الأطار العام للدراسات السابقة في هذا الميدان يتضح أن التطور يرتبط بمراحل عمرية تتقدم بتقدم العمر انطلاقاً من تشكيل قواعد اللغة ودور الفرد على وفق المراحل العمرية التي يمر بها ، وتفاعله من خلال ما يتراكم في داخله من تلبس الدور المناسب لشخصيته والبحث نحو الاستقلالية لتمنحه الثقة بالنفس .

-أغلب الدراسات تناولت الدراسات الارتباطية ، وأقتصرت على التطور العقلي لدى الطفل ، أما البحث الحالي على وفق أهداف ومتغيرات البحث فقد انتهج وسائلاً أحصائية ارتباطية ، لكن عينة البحث الحالي أقتصرت على طلبة الجامعة لتكتمل أمتداد التطور للفرد من الطفولة ، وأبرز دور البيئة في تكامل هذا التطور المستمر للفرد مادام أنه في تفاعل مستمر مع بيئته .

اجراءات البحث " Procedures " :

أولاً: مجتمع البحث " Population of the Research " :

يقصد بمجتمع البحث جميع الأفراد أو الأشخاص أو الأشياء الذي يشكلون موضوع مشكلة البحث ، يشمل البحث الحالي على طلبة جامعة واسط البالغة (15) كلية في الاختصاصات العلمية والانسانية بواقع (9) كليات علمية و(6) كليات انسانية وبلغ مجموع طلبتها من كلي الجنسين (9746) طالبا وطالبة ، وبواقع (4530) طالباً و (5216) طالبة، لتمثل مجتمع البحث الأصلي .

ثانياً : عينة البحث " The Sample of the Research " :

العينة هي عدد من الحالات التي تؤخذ من المجتمع الأصلي تجمع منها البيانات بقصد دراسة خصائص المجتمع الأصلي (غرابية وآخرون ، 2002 ، ص 43) .

وقد اعتمدت الطريقة الطبقيّة العشوائية في اختيار عينة البحث الحالي على وفق

مايأتي :

عينة الكليات : اختيرت أربع كليات من جامعة واسط ، اثنتان من الكليات الانسانية وهما (التربية ، والآداب) ، واثنتان من الكليات العلمية تم اختيارها عشوائياً وهما (الهندسة ، والعلوم) .

عينة الطلبة : تم اختيار عينة البحث الحالي بالطريقة العشوائية وبلغت (400) طالب وطالبة بواقع (200) طالب وطالبة وبواقع (100) طالب و(100) طالبة من التخصص الانساني و(200) طالب وطالبة بواقع (100) طالب و(100) طالبة من التخصص العلمي

ثالثاً : أدوات البحث "Two tools of the research"

أ/ مقياس الأسلوب المعرفي التألمي :

وفي ضوء التعريف الذي اعتمده الباحث للأسلوب المعرفي التألمي والأطار النظري الذي تبناه الباحث ، وبعد الاطلاع على الدراسات السابقة ، تم جمع أكبر عدد ممكن من خصائص التأمليين لغرض بناء فقرات المقياس ، وهناك خطوات محددة لبناء المقاييس النفسية ويشير كرونباخ " Cronbach،1964 " الى ضرورة أن يبدأ الباحث بتحديد المفاهيم البنائية التي تستند اليها اجراءات بناء المقاييس النفسية قبل البدء باجراءات البناء . (Cronbach ،1964,p.530) .

خطوات اعداد مقياس الأسلوب المعرفي التألمي :

حرص الباحث على اتخاذ الخطوات الأساسية المحددة لبناء مقياس الأسلوب المعرفي التألمي نهجا ، وأشارت (ألن وين) (Allen &Yen,1979) الى أن عملية بناء أي مقياس تمر بخطوات أساسية هي : 1- تحديد مجالات المقياس 2- كتابة الفقرات وصياغتها وتوزيعها على كل مجال من مجالات المقياس ، اذ يعد هذا مهماً للصدق المنطقي وصدق تمثيل الفقرة للمجال 3- اختيار عينة ممثلة لمجتمع البحث الحالي . 4- تطبيق الفقرات المصاغة على تلك العينة 5- اجراءات تحليل الفقرات لأنتقاء أفضلها . (Allen & Yen,1979,p.118 – 119) .

أ/ تحديد المجالات التي تغطيها فقراته :

حددت مجالات المقياس على وفق المصادر الآتية :

1- الاطلاع الشامل ، وبنظرة تكاملية للنظريات التي اعتمدها البحث الحالي .

2- الاطلاع على بعض المصادر والأدبيات والمقاييس والدراسات السابقة ذات الصلة والتي تناولت إحدى المجالات أو أكثر اعتماداً على التعريف الذي اعتمده البحث الحالي

3- عرض نتائج الاستبانة الاستطلاعية المفتوحة على مجموعة من الخبراء المختصين، وما جمع من المجالات التي وردت في الأدبيات والدراسات السابقة وتأسيساً على ذلك تم تحديد ستة مجالات لمقياس الأسلوب المعرفي التأملي هي :

1- مجال الأداء الثابت 2- مجال تنظيم المدركات 3- مجال مفاهيم البيئة الخارجية

4- الوقت المستغرق في البحث 5- فحص الفرضيات 6- تقويم الحلول

5- عرض هذه المجالات على مجموعة من الخبراء المختصين في هذا الميدان تكونت من (10) خبراء للتحقق من صحة نتائج الاستبانة الاستطلاعية وصياغة المجالات وتحديد مدى صلاحيتها في تمثيل الأسلوب المعرفي التأملي .

ب/ صياغة الفقرات : لأجل إعداد الصيغة الأولية للمقياس، والذي يمكن أن يقيس الأسلوب المعرفي التأملي لدى طلبة الجامعة ، اعتمد الباحث الأهمية النسبية للمجالات في تحديد عدد الفقرات ، والتي أصبحت وفقاً لهذه الطريقة (28) فقرة وقد تطلب إعداد هذه الفقرات الخطوات بالاعتماد على الأسس الآتية في صياغة فقرات المقياس الحالي وكما أشارت إليها أدبيات المقياس النفسي والتربوي وهي:

ج - إعداد البدائل : تم اعتماد طريقة ليكرت (Likert) في إعداد بدائل الإستجابة إذ أن بدائل الإجابة عن فقرات مقياس الأسلوب المعرفي التأملي خماسية : (لا ينطبق عليّ أبداً ، لا ينطبق عليّ كثيراً ، ينطبق عليّ أحياناً ، غالباً ما ينطبق عليّ ، ينطبق عليّ تماماً) تعطي أفضل حقائق سيكومترية لفقرات المقياس وإستقراراً في إستجابة المستجيب .

د - صلاحية الفقرات :

تم إعداد الفقرات البالغة (40) فقرة وعرضت مع التعريفات الوصفية ضمن إستبانة تقدير الخبراء لصلاحية فقرات مجالات الأسلوب المعرفي التأملي على لجنة من الخبراء في مجال العلوم التربوية والنفسية ملحق (5) ليبيدي كل واحد منهم رأيه في كل فقرة من حيث صلاحيتها في قياس الأسلوب المعرفي التأملي ومدى ملاءمتها للمجال ، وقد أبدى الخبراء ملاحظاتهم حول بعض الفقرات وإقتروا حذف بعضها وتعديل بعضها الآخر ، أما الغالبية العظمى من الفقرات فقد حصلت على درجة إتفاق بين الخبراء تراوحت قيمتها ما بين نسبة (80% - 100%) وبعد جمع آراء الخبراء وتحليلها عدت الفقرات التي تحتاج إلى التعديل في الصياغة ضمن المواقف السلوكية الصالحة بعد إجراء التعديل، وأستبعدت الفقرات غير الصالحة والتي لم تحظ بإتفاق (80%) فأكثر

من رأي الخبراء على صلاحيتها لقياس الأسلوب المعرفي التأملي ، بأستعمال مربع كاي (-Chi Square) لعينة واحدة لكل موقف سلوكي، إذ كان قيمة (كا 2) المحسوبة تساوي (3.769) اقل من القيمة الجدولية (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) ، ونتيجة لذلك استبعد الباحث (12) فقرة انظر الملحق (6) وأصبح بذلك عدد الفقرات (28) فقرة خضعت للتحليل الإحصائي ، ويطلق على هذا النوع من الإجراء بالصدق الظاهري، وللتأكد من صلاحية التعديلات التي أجراها الباحث على الفقرات وصلاحية الفقرات الجديدة التي عدلت ، عرض المقياس بصورتيه قبل التعديل وبعد التعديل على مجموعة من الخبراء الذين إقترح أغلبهم إعادة صياغة بعض الفقرات لأقرار صلاحية التعديلات الجديدة واتفق الخبراء بنسبة (100%) على صلاحية الصورة المعدلة للمقياس.

هـ - تعليمات المقياس :

إن تعليمات المقياس تعد بمثابة الدليل للمستجيبين على المقياس، ولذلك حرص الباحث أن تكون تعليمات المقياس مناسبة لمستوى طلبة الجامعة .

و - مدى وضوح تعليمات المقياس وفقراته:

بعد أن تم وضع تعليمات المقياس وتوزيع الفقرات، والتعرف على مدى وضوح ودقة تعليمات المقياس وفقراته والزمن اللازم في الإجابة عليه لضمان دقة تطبيقه، قام الباحث بتطبيق استطلاعي لتجريب المقياس، وقد تبين من خلال التطبيق أن تعليمات المقياس وفقراته كانت واضحة ومفهومة وأن الزمن الذي إستغرقه أفراد العينة في إستجابتهم على المقياس تراوح ما بين (30-50) دقيقة وبمتوسط (40) دقيقة.

ز - طريقة تصحيح المقياس :

إن تصحيح المقياس يعني وضع درجة لإستجابة كل من شمله البحث على كل فقرة من إستجاباته على المقياس ، وإستخراج الدرجة الكلية من خلال الجمع لدرجات إستجاباته على المقياس، وان أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب (140) درجة ، وأدنى درجة (28) درجة، وان الدرجة (84) تمثل المتوسط النظري للمقياس (كدرجة القطع Cut-offsoore) بين من لديه الأسلوب المعرفي التأملي واللاتأملي .

وكلما إزدادت الدرجة عن هذا المتوسط النظري زادت امكانية الأسلوب المعرفي التأملي لدى المستجيب، وكلما قلت الدرجة عن هذا المتوسط النظري عكست اندفاع الفرد بأسلوب لاتأملي لدى المستجيب.

ك - الإجراءات الإحصائية لتحليل الفقرات:

إن تحليل فقرات المقياس ، كحذف غير المميزة منها ، والإبقاء على المميزة والتي يمكن أن يكون المقياس في صورته النهائية لغرض تطبيقه، وقد يكون هذا التحليل منطقياً أو تجريبياً، غير أن التحليل المنطقي للفقرات قد لا يكشف عن صدقها بشكل دقيق، لذلك ادى الباحث تحليل الفقرات إحصائياً لمعرفة مدى قدرتها على التمييز.

1- تطبيق المقياس على عينة التحليل الإحصائي:

طبق مقياس الأسلوب المعرفي التأملي على أفراد عينة التحليل الإحصائي وعددهم (414) طالبا وطالبة ، وتم تصحيح استجاباتهم ، وأهملت إجابات (10) من الطلبة لعدم إجابتهم عن جميع الفقرات، وكذلك تم إستبعاد (4) إستمارات كانت إجابتها عشوائيا حتى يتساوى عدد الطلاب والطالبات ، وبهذا الإجراء فقد أصبح عدد أفراد عينة التحليل الذين حللت إجاباتهم (400) طالب وطالبة .

3- تمييز الفقرات :

إن عملية حساب القوة التمييزية للفقرات هي من أساسيات تحليل الفقرات في بناء المقاييس النفسية، وتم حساب التمييز بطريقة المجموعات المتضادة، ولغرض حساب معاملات التمييز للفقرات في المقياس ، وقد ظهر بعد حساب القيمة التائية لكل فقرة ، إن الفقرات جميعها دالة إحصائياً .

بعض المؤشرات الإحصائية للمقياس :

1- الصدق (Validity) : إن الصدق من الخصائص اللازمة في بناء الإختبارات والمقاييس النفسية والتربوية ، لكونه يشير إلى قدرة المقياس في قياس ما وضع لأجل قياسه (الدليمي والمهداوي ، 2005، ص 117) وقد عمد الباحث إلى إستعمال بعض الطرائق الشائعة للصدق للتأكد من صدق المقياس، وضمان نتائج التطبيق ومن هذه الطرائق هي: أ - الصدق المنطقي (Logical Validity) ب - الصدق الظاهري (Face Validity) ج - صدق البناء : يقصد به تحليل درجات المقياس استناداً إلى البناء النفسي للظاهرة المراد قياسها أو في ضوء مفهوم نفسي معين، أي هو المدى الذي يمكن أن نقرر بموجبه أن المقياس يقيس خصيصة أو سمه معينة (Anstasia,1988,p.151) ، وقد تحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي ، وأنّ معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، ومعاملات الارتباط بين درجة كل فقرة ودرجة المجال، التي إستندت إليها طريقة

تايلور (Taylor) في حساب الصدق العاملي ، إحدى مؤشرات صدق البناء ، لأن مفهوم الصدق هنا يقترب من مفهوم التجانس للفقرات في قياس الخصيصة التي يقيسها المقياس (Oppenhiem,1973,p. 135)، وهي كما يأتي :

أ- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس :

إستخدم الباحث طريقة الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس للتأكد من صدقها، وتحقيقاً لذلك اختار الباحث عينه عشوائية من استمارات استجابات عينة التمييز ، تكونت من (100) استمارة ، خضعت للتحليل الإحصائي، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط (بيرسون) بين درجة كل فقرة ودرجة المستجيب الكلية على المقياس ،وقد دلت نتائج التحليل الإحصائي على أن معاملات الارتباط للفقرات جميعها دالة إحصائياً

ب- علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال :

لأجل التأكد من أنّ فقرات المجال تقيس السمة التي وضع من أجلها ، إحصائياً من خلال إستخراج معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات المجال مع الدرجة الكلية له ، حيث كانت جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً .

ج - علاقة درجة المجال بالدرجة الكلية لمقياس الأسلوب المعرفي التأملي :

لأجل التوصل إلى التجانس في تحديد مجال السلوك المراد قياسه ، كانت جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً .

2- ثبات المقياس (Scale Reliability) :

إنّ الإختبار الثابت هو إختبار موثوق به ومعتمد عليه (Ketlinger, 1973, p.425). ويشير (السيد، 2000) إلى أنّ ثبات الإختبار له القدرة على الحصول على النتائج نفسها في المرات المتعددة التي يطبق فيها هذا الإختبار على الفرد نفسه (السيد ، 2000،ص160) ، أي أنّ الثبات يشير إلى درجة إستقرار المقياس عبر الزمن وإتساقه الداخلي ودقته فيما يزودنا به من معلومات عن سلوك الأفراد(عودة،1985، ص144) ، وقد إرتأى الباحث إستخدام أكثر من طريقة من طرائق حساب معامل الثبات لغرض زيادة التحقق من ثبات المقياس وهي :

أ - طريقة إعادة الإختبار:

طبق الباحث المقياس مرتين وبفارق زمني مقداره (15) يوماً على عينة من (100) طالب وطالبة ، حسب درجات أفراد العينة في كلا التطبيقين كل على انفراد وحسب معامل ارتباط (بيرسون) فكان معامل الثبات (0.81) ويعد معامل ثبات جيداً .

ب/معامل ألفا للاتساق الداخلي (Alfa Coefficient for Intenal Consistency)

بلغ معامل ثبات المقياس (0.76) وتعد هذه القيمة جيدة ، وبذلك عد هذا المقياس متسقاً داخلياً ويتمتع بثبات عالٍ ، وهذا ما أكد عليه (كرونباخ) من أن الإختبارالذي معامل ثباته عالٍ هو مقياس دقيق (Cronbach, 1964, p. 63).

ثانياً: مقياس التطور العقلي (Scale of Mind Development) :

لما كان البحث الحالي يرمي إلى معرفة مستوى التطور العقلي وعلاقته بالأسلوب المعرفي التأملي لدى طلبة الجامعة ، وجد الباحث التوجه نحو بناء مقياس التطور العقلي لدى طلبة الجامعة

خطوات إعداد مقياس التطور العقلي :

إتبع الباحث الخطوات الأساسية المحددة لبناء مقياس التطور العقلي من خلال تحديد المفهوم على وفق ما أكد عليه بياجيه ، وتحديد المجالات الأساسية كي تكون فقراته شاملة لمحتوى الخاصية المقاسة ، ثم عرضها على مجموعة من الخبراء ، وتحليلها إحصائياً ، وفيما يأتي عرض مفصل لخطوات إعداد مقياس التطور العقلي :

أ/ تحديد المجالات التي تغطيها فقراته :

تم اشتقاق ثلاثة مجالات لمقياس التطور العقلي هي :

- مجال الارتقاء المنظم

- مجال خبرات الفرد

- مجال الطرائق غير المباشرة في حل المشكلات

ب/ صلاحية مجالات مقياس التطور العقلي :

عرض هذه المجالات مع تعريفاتها النظرية على مجموعة من المحكمين المختصين في هذا المجال تألفت من (15) محكماً، ملحق (2) ، وتحديد مدى صلاحيتها في تمثيل التطور العقلي ، وقد اتفق المحكمون بنسبة (80%) فأكثر على صلاحية قياس المجالات لمفهوم التطور العقلي ، ولذلك أبقيت المجالات الثلاثة واعتمدت المجالات في تمثيلها لمقياس التطور العقلي .

ج/ صياغة الفقرات:

لأجل إعداد الصيغة الأولية للمقياس ، والذي يمكن أن يقيس التطور العقلي لدى طلبة الجامعة ، إطلع الباحث على بعض الدراسات والمقاييس ذات العلاقة بالبحث الحالي ، وعلى الأدبيات التي تناولت التطور العقلي ، على وفق الأنموذج الذي أعتمده الباحث ، تمكن من صياغة الفقرات التي تغطي مجالات التطور العقلي ، وتم الاعتماد على الأسس الآتية في صياغة فقرات المقياس الحالي وكما أشارت إليها أدبيات القياس النفسي والتربوي ، وتم صياغة (30) فقرة تعبر في مضامينها عن المجالات الفرعية المحدد لها موزعة كما يأتي : (11) فقرة مجال الارتقاء المنظم ، (11) فقرة مجال خبرات الفرد ، (8) فقرات مجال الطرق غير المباشرة في حل المشكلات .

د/ صلاحية فقرات المقياس :

يشير أيبيل (Ebel, 1972) الى أن أفضل وسيلة للتأكد من صلاحية الفقرات هي قيام عدد من المحكمين المختصين بتقدير صلاحيتها في قياس الصفة التي وضعت من أجلها (Ebel , 1972,p.555) .

هـ / تعليمات المقياس :

أن تعليمات المقياس تعد بمثابة الدليل للمستجيبين على المقياس ، ولذلك حرص الباحث أن تكون تعليمات المقياس مناسبة لمستوى طلبة الجامعة، وقد تضمنت في البداية الطلب من المفحوص التأكد من الدقة في اختيار المستجيب لبديل الاستجابة إزاء كل فقرة، وعدم ترك أي فقرة من دون إجابة لغرض البحث العلمي مع ذكر الجنس ، ولا داعي لذكر الاسم .

و / وضوح تعليمات المقياس وفقراته :

بعد أن تم وضع تعليمات المقياس وتوزيع الفقرات ، والتعرف على مدى وضوح ودقة تعليمات المقياس وفقراته والزمن اللازم في الإجابة عليه لضمان دقة تطبيقه ، وقد تبين من خلال التطبيق أن تعليمات المقياس وفقراته كانت واضحة ومفهومة ، وأن الزمن الذي أستغرقه أفراد العينة في استجاباتهم على المقياس تراوح ما بين (23 - 25) دقيقة وبمتوسط (24) دقيقة .

ز / تصحيح المقياس :

تم اعتماد طريقة ليكرت (Likert) في إعداد بدائل الإستجابة إذ أن بدائل الإجابة عن فقرات مقياس الأسلوب المعرفي التأملي خماسية : (لا ينطبق عليّ أبداً، لاينطبق عليّ كثيراً، ينطبق عليّ أحياناً ،غالبا ما ينطبق عليّ ، ينطبق عليّ تماماً) ، وتم تحديد درجات (

1، 2، 3، 4، 5) وفقاً لهذا الترتيب ، وفي ضوء هذا التقدير يختار المستجيب استجابة واحدة من خمسة بدائل لكل فقرة ، وبهذه الطريقة تم احتساب الدرجة الكلية لمقياس التطور العقلي لكل مستجيب ، وأن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب (130) درجة ، وأدنى درجة (26) درجة ، وأن الدرجة (78) تمثل المتوسط النظري للمقياس كدرجة القطع (Cut – offsoore) بين التطور واللاتطور .

ي/ التحليل الإحصائي لفقرات المقياس :

إن الخطوة الأساسية والضرورية للتحليل الإحصائي لفقرات المقاييس النفسية والتربوية هو أن يتضمن المقياس فقرات ذات خصائص قياسية جيدة ، إذ أن الخصائص القياسية للمقياس تعتمد إلى حد كبير على دقة خصائص فقراته ، وأن التحليل الإحصائي للفقرات يؤثر مدى تمثيل مضمون الفقرة للسمة التي أعدت لقياسها ، وهو أكثر أهمية من التحليل المنطقي لها الذي يتم من خلال الخبراء لكونه يعتمد على الآراء الذاتية لهم آخذاً الجانب الظاهري للفقرة ، أما عملية التحليل الإحصائي تكشف عن محتوى الفقرة وقدرتها على قياس ما أعدت لأجل قياسه (Ahman & Harvi, 1971,p.475) .

بعد الانتهاء من التطبيق على عينة التحليل الإحصائي ، وتحليل استجاباتهم تم تفريغ إجابات جميع أفراد العينة في جدول خاص يتضمن درجات الفقرات والمجموع الكلي لدرجات كل فرد على المقياس مرتبة تنازلياً بحسب الدرجة الكلية ، لغرض تمييز الفقرات - تمييز الفقرات :

إنّ عملية حساب القوة التمييزية للفقرات هي من أساسيات تحليل الفقرات في بناء المقاييس النفسية ، تم حساب التمييز بطريقة المجموعات المتضادة ، ولغرض حساب معاملات التمييز للفقرات في المقياس ، وقد ظهر بعد حساب القيمة التائية لكل فقرة ، إن الفقرات جميعها دالة إحصائياً .

- أسلوب ارتباط درجة الفقرة بدرجة المجال (صدق الفقرة) :

أستعمل الباحث طريقة الارتباط بين درجة كل فقرة ودرجة المجال للمقياس للتأكد من صدقها ، تم حساب معامل ارتباط (بوينت بايسريل) ، ولأجل التأكد من أن فقرات المجال تقيس السمة التي وضع من أجلها إحصائياً من خلال استخراج الاختبار التائي لمعاملات الارتباط ، إذ كانت جميع القيم التائية دالة إحصائياً .

- أسلوب ارتباط درجة المجال الكلية مع المجالات الأخرى :

تم استخراج علاقة الارتباط بين الدرجة الكلية للمجال الواحد والمجال الآخر لمقياس التطور العقلي، وكانت جميع معاملات الارتباط (بيرسون) إيجابية إذا بلغت القيمة الجدولية لمعامل الارتباط (0.019) وعند مستوى (0.05) وبدرجة حرية (98) .
الخصائص السيكومترية للمقياس :

1- الصدق (Validity) :

إن الصدق من الخصائص اللازمة في بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية لكونه يشير الى قدرة المقياس في قياس ما وضع لأجل قياسه ، وقد عمد الباحث الى استعمال بعض الطرائق الشائعة من الصدق للتأكد من صدق المقياس ، وضمان نتائج التطبيق ، ومن هذه الطرائق هي : أ/الصدق الظاهري (Face Validity) . ب/الصدق المنطقي " Logical Validity " ج/ صدق البناء (Construct Validity) :

2- ثبات المقياس (Scale Reliability) :

إن الاختبار الثابت هو اختبار موثوق به ومعتمد عليه (Brown,1983,p. 27) ، ويشير (عيدان، 1996) إلى أن ثبات الاختبار له القدرة على الحصول على النتائج نفسها في المرات المتعددة التي يطبق فيها هذا الاختبار على الفرد نفسه (عيدان وآخرون ، 1996، ص195) ، وبذلك يشير الثبات الى درجة استقرار المقياس عبر الزمن واتساقه الداخلي ودقته فيما يزودنا به من معلومات عن سلوك الأفراد (عودة ، 1985 ، ص144) وأشارت أنستازي " Anastasia,1988 " إلى أن المقياس الثابت هو الذي يعطي نتائج متقاربة ومتسقة عند إعادة تطبيقه عبر الزمن ، ومن شروط المقياس الجيد أن يتمتع بثبات عال (Anastasia,1988, p.103) .

أ/ اختبار - إعادة الإختبار :

قام الباحث بتطبيق المقياس مرتين وبفارق زمني مقداره (15) يوماً على عينة من (100) طالب وطالبة ، حسب درجات أفراد العينة في كلي التطبيقين كل على إنفراد، وحسب معامل ارتباط (بيرسون) فكان معامل الثبات (0.78) ويعد معامل ثبات جيداً (عبد الخالق ، 1993 ، ص78) .

ب/ معامل إفا للاتساق الداخلي ، وكانت معامل الثبات بمعادلة الفا كرونباخ (0.8720) وتعد هذه القيمة جيدة ، وبذلك عد هذا المقياس متسقاً داخلياً .

وقد أظهرت نتائج البحث الحالي الى ما يأتي :

1- دلالة الفرق في درجات الطلبة على مقياس الأسلوب المعرفي التأملي دال عند (0.05) وأن دلالة الفرق تعود لصالح متوسط العينة .

2- أ/ دلالة الفرق في درجات الطلبة على مقياس الأسلوب المعرفي التأملي تبعاً لمتغير الجنس عند مستوى (0.05) لصالح المتوسط الفرضي .

ب/ دلالة الفرق في درجات الطلبة على مقياس الأسلوب المعرفي التأملي تبعاً لمتغير التخصص دال عند (0.05) وأن دلالة الفرق تعود لصالح متوسط العينة .

3- دلالة الفرق في درجات الطلبة على مقياس التطور العقلي دال عند (0.05) وأن دلالة الفرق تعود لصالح متوسط العينة .

4- أ/ دلالة الفرق في درجات الطلبة على مقياس التطور العقلي تبعاً لمتغير الجنس عند (0.05) لصالح المتوسط الفرضي .

ب/ دلالة الفرق في درجات الطلبة على مقياس التطور العقلي تبعاً لمتغير التخصص دال عند (0.05) وأن دلالة الفرق تعود لصالح متوسط العينة وبمتوسط حسابي (140.78) لطلبة الكليات العلمية أكبر من متوسط طلبة الكليات الإنسانية بمتوسط (72.86) .

ج/ دلالة الفرق في أجابات الطلبة على مقياس التطور العقلي تبعاً لمتغير الصف (الأول والرابع) عند مستوى (0.05) وكان المتوسط الحسابي للمرحلة الرابعة (131.0) والمرحلة الأولى بمتوسط حسابي (123.87) .

5- أظهرت النتائج وجود علاقة ايجابية تفاعلية بين الأسلوب المعرفي التأملي والتطور العقلي لدى طلبة الجامعة إذ أن العلاقة طردية بين متغيري (الأسلوب المعرفي التأملي ، والتطور العقلي) .

المصادر

المصادر العربية :

- أحمد ، محمد عبد السلام (1960) : القياس النفسي والتربوي ،المجلد الأول ، مكتبة النهضة المصرية ، شارع علي باشا ، القاهرة .
- الأحمد ، أمل (2001) :الأساليب المعرفية وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية ، مجلة المعلم / الطالب ، (معهد التربية ، اليونسكو) ،عمان ، الأردن .
- الألوسي ، جمال حسين (1988) : نظرية التنشئة الاجتماعية في الإسلام ، مجلة كلية المعلمين ، العدد 12 ، الجامعة المستنصرية ، كلية المعلمين .

- الأزيروجاوي ، فاضل محسن (1991) : أسس علم النفس التربوي ، الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر .
- أبو جادو ، صالح محمد علي (2003) : علم النفس التربوي ، ط3، الأردن، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع .
- أبو علام ، رجاء وشريف ، نادية (1983) : الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية ، الكويت ، دار القلم .
- البيلي ، محمد عبد الله ، وآخرون (1997) : علم النفس التربوي ، مكتبة الفلاح ، الإمارات .
- ثورندايك ، روبرت واليزابث ، هيجن (1989): القياس والتقويم في علم النفس والتربية ، ترجمة ، عبد الله زيد الكيلاني وعبد الرحمن عدس ، عمان ، مركز الكتب الأردني .
- جابر ، جابر عبد الحميد وعبد الحميد ، محمد جمال الدين (1984) :العلاقة بين الأساليب المعرفية وكل من النمط المعرفي المفضل والعادات والاتجاهات نحو الدراسة والتحصيل لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية بدولة قطر ، مركز البحوث التربوية ، الدوحة ، قطر .
- الجنابي ، فاضل زامل صالح (1992) : التفكير الناقد لدى طلبة جامعة بغداد وعلاقته بأساليبهم المعرفية ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، رسالة دكتوراه غير منشورة .
- حسان ، شفيق فلاح (1989) : أساسيات علم النفس التطوري ، بيروت ، لبنان ، دار الجيل للطباعة ، مكتبة الرائد العلمية .
- حمزة ، مختار (1982): أسس علم النفس الاجتماعي ، ط2، دار البيان العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، جدة .
- الدليمي ، احسان عليوي (1997) : حقائق سيكومترية لفقرات المقياس واستقراراً في استجابة المستجيب (اطروحة دكتوراه) جامعة بغداد ، كلية التربية .
- الدليمي ، احسان عليوي ، والمهداوي ، عدنان محمود (2005): القياس والتقويم في العملية التعليمية ، ط2، بغداد .
- راضي ، عبود جواد (1993) : سيكولوجية الشخصية - محدداتها - قياسها ونظرياتها ، دار النهضة العربية ، القاهرة .
- الربيعي ، فاطمة مطلق (1998) : التذكر وعلاقته بالأسلوب المعرفي (التأملي - الأندفاعي) لدى طلبة الجامعة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، اطروحة دكتوراه غير منشورة .
- زهران ، حامد عبد السلام (1986) : علم نفس النمو ، ط8 ، عالم الكتب ، القاهرة .
- سلامة ، أحمد عبد العزيز (1984) : علاقة الدوجماتية بمستوى التعلم والتحصيل الدراسي لدى المراهقين القطريين ، كلية التربية ، جامعة قطر ، حولية ، العدد 3 ، السنة الثالثة ، مطابع العهد، الدوحة .
- السيد ، فؤاد بهي (2000) : الذكاء ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر .

- السيد ، فؤاد بهي (1989) :الأساليب المعرفية في علم النفس ، مجلة علم النفس ، العدد (11) ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة .
- الشرقاوي ، أنور محمد (1981) :الأساليب المعرفية المميزة لدى طلاب وطالبات بعض التخصصات الدراسية في جامعة الكويت ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد (1) السنة التاسعة ، الكويت .
- شريف ، نادية محمود (1981) : الأنماط الإدراكية المعرفية وعلاقتها بمواقف التعلم الذاتي والتعلم التقليدي ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد (3) ، السنة التاسعة ، جامعة الكويت ، الكويت.
- شلتز ، دوان (1983) : نظريات الشخصية ، ترجمة حمد دلي الكربولي ، وعبد الرحمن القيسي ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد .
- الصمادي ، أحمد عبد المجيد وآخرون (1993) : علم نفس النمو ، وزارة التربية والتعليم ، صنعاء .
- العاني ، نزار (1988) : التنشئة النفسية والطفل العربي ، المجلس العربي لطفولة والتنمية ، القاهرة .
- عبد الخالق ، أحمد محمد (1993) : بعض الشروط المنهجية والضوابط الأخلاقية في استخدام الأختبارات النفسية ، مجلة التقويم والقياس النفسي والتربوي ، العدد (2) ، القاهرة .
- عبد الرحمن ، سعد (1998) : القياس النفسي ، مكتبة الفلاح ، الكويت .
- عبد الفتاح ، فاروق (1987) : علاقة التحكم الداخلي والخارجي بكل من التروي -الأندفاع والتحصيل الدراسي لطلاب وطالبات الجامعة ، مجلة كلية التربية ، المجلد الثاني ، العدد الرابع ، جامعة الزقازيق .
- عبد الهادي ،نبيل ويوسف شاهين (1991) : تطور التفكير عند الطفل ، مركز غنيم ، الأردن .
- عثمان ، سيد أحمد والشرقاوي ، أنور محمد (1987) : التعلم وتطبيقاته ، دار الثقافة ، القاهرة ، مصر .
- العزة ، سعيد حسين (2000) :تربية الموهوبين والمتفوقين ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان ، الأردن .
- علاونة ، شفيق (1994) : سيكولوجية النمو الانساني ،ط1 دار الفرقان للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- العساف ، صالح بن حمد (1995) : المدخل الى البحث في العلوم السلوكية ، مكتبة العبيكان ، الكتاب الأول ، ط1 ، الرياض ، السعودية .
- عودة ، أحمد سليمان (1985) :القياس والتقويم في العملية التدريسية ، ط1، المطبعة الوطنية ، عمان ، الأردن .
- عيدان ، دوقان ، وعبد الرحمن عدس ، وكايد عبد الحق (1996) :البحث العلمي (مفهومه ، وأدواته ، وأساليبه) ، ط5، دار الكر للطباعة ، عمان ، الأردن .

م.د. رضا منصور حسين الخالدي

- عليان ، محمد محمود (1998) : بعض الأساليب المعرفية وعلاقتها بحل المشكلات دراسة مقارنة بين الطلبة المتفوقين والطلبة الأعتياديين ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ، أطروحة غير منشورة .
- غرابية ، فوزي وآخرون (2002) : أساليب البحث العلمي (في العلوم الاجتماعية والانسانية) ط3 ، وائل للنشر والتوزيع ، عمان الاردن .
- غنيم ، سيد محمد (1975م) : سيكولوجية الشخصية ، محدداتها ، قياسها ونظرياتها، دار النهضة العربية ، القاهرة .
- غنيم ، محمد أحمد محمد (2002) : استراتيجيات أداء مهام حل المشكلات لدى الطلاب ذوي الأسلوب المعرفي (التروي - الاندفاع) ، مجلة العلوم التربوية ، العدد الاول ، كلية التربية ، جامعة قطر .
- فرج ، صفوت (1980م) : القياس النفسي ، دار الفكر العربي ، القاهرة.
- فيركسون ، جورج ، أي (1990م) : التحليل الإحصائي في التربية وعلم النفس ، ترجمة د. هناء العكيلي ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، بغداد .
- الفلاح ، سعدية محمد عبد الله (1999) : دراسة مقارنة في السلوك الاستقلالي والذكورة - الانوثة بين الأطفال المحرومين وغير المحرومين من أمهاتهم في المدارس الابتدائية في بغداد ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، بغداد .
- مراد ، يوسف (1985) : مبادئ علم النفس ، منشورات جماعة علم النفس التكاملية ، ط7، دار المعارف ، القاهرة .

المصادر الأجنبية :

- A.P.A." American Psychological Association" (1985):**Standard Educational and Psychological test** , Washington ,D.C. Author .
- Allen , M. J. &Yen ,W.M.(1979) :"**Introduction to Measurement Theory** ", California ,Brook, Cole .
- Ahman & Harvi C. (1971) : "**Measuring and Evalut in Educational Achievement** ", Boston , Allyn and Becon.
- Anstasia , A.(1988) : "**psychological Testing**" ,Mac. Millar ,New York .
- Cronbach,L,J (1964) :"**Research in Development of Psychology**" , New York ,The ree press .
- Eble , R.L. (1972) :"**Essententials of Education Measurement** " ,Prentic –Hall , New York .
- Edwards ,A.L.(1959):"**Personal Prefence Schedule**" , New York .The Psyhological Co – operation .
- Freedman , F.S. (1962) :"**Theory and Practice of Psychological Tasting** " , New York .Vol .6, No,(04) , Rachart & Winston .
- Henry Soons. (1971) : "**Gathering, analyzing and using data Measurement** " ,2nd ed . Washington American Council on Education .

- Mehrense, W.A. & Lehman ,L.J.(1973) : " **Measurement and Evaluation in Education and Psychology** " , Holt Rine hart and Winston , New York .
- Nunnaly, J.C.(1978) : "**Psychometric Theory**",New York , Mc- Graw . Hill Company .
- Oppenhiem, A.N. (1973):" **Questionnaire Design and Attitude Measurement** ",Heine man,London .
- Scannel, D.(1975):"**Testin and Measurement in the Classroom**" , Bosting ,Houghton.

Abstract

, in the light of the identified research objectives as follows :

- 1 –The level of reflective cognitive style of university students
- 2- The difference in the middle degrees of reflective cognitive style according to the variables (Gender , specialization , class).
- 3- The level of intellectual development of university students .
- 4- The difference in the middle degrees of intellectual development according to the variables (Gender , specialization , class).
- 5- The relationship between the reflective cognitive style and intellectual development of university students .

and on the search results have been indicated to the following :

- 1-The sign of the difference in the answers to students on scale at the level of reflective cognitive style (0.05) for the sample average .
- 2-The sign of the difference in the degrees of reflective cognitive style to the variable of sex differences that are statistically significant at the level of (0.05) the sign of difference refer to proposition average .
- 3-The sign of the difference on scale intellectual development at the level of (0.05) for the sample average .
- 4- The sign of the difference in the degrees of intellectual development to the variable of sex differences that are statistically significant at the level of (0.05) the sign of difference refer to proposition average .

Recommendations :

curriculum of reflective cognitive style at the college study

- 1- Enrich the

One of the main proposals:

- 1- Doing a survy aims at discovering the other changeable that are not dealt with in present study(the salutation problems--) to the university students .